رسالة الإيمان
و
الطريق إلى الجنة

النسخة الأصلية

فهرست

١- نشر الإيمان.
٢- صورة الإسلام في الغرب.
٣- تحسين صورة الإسلام في الغرب.
٤- لا حقيقة واحدة للإسلام.
٥- أوجه الاختلاف بين المسلمين واليهود.
٦- أوجه الاختلاف بين المسلمين والمسيحية.
٧- الطقوس المسيحية.
٨- الروح القدس.
٩- لمن المسيح؟
١٠-رسالة المسيح في نظر العبرانيين.
١١- مسيح على الصليب!
١٢- ثلاثة ينتظرهم الإنسان
١٣- عودة المسيح.
١٤- مباديء الألوهية.
١٥- الدعوة المحمدية.
١٦- هل الرسول محمد في التوارة والإنجيل.
١٧- تغير الأديان.

مقدمه

ما من موضوع يثير الاختلاف والجدل في عصرنا الراهن قدر ما يثيره موضوع الأديان وعلاقاتها ببضعها البعض لاسيما الأديان الثلاثة(اليهودية، المسيحية، الإسلام). حيث مرت العلاقات بين هذه الأديان بفترات مد وجزر..عاشت فيه بين تسامح وتعايش أحيانا وبين احتراب وتناحر أحيانا أخرى.

ومما لا شك فيه أن وجود مثل هذه الصراعات كان أمرا محتما في صيرورة الفكر الديني، فكل فكرة أو إيديولوجية تحاول أن تبني صرح وجودها على ما قبلها وكل فكر يدعي أن له الأفضلية في البقاء أوفرض وجوده على المجتمع.

هكذا كانت اليهودية في بداية منشئها... حين قامت على تناقضات المجتمع الوثني وتعدد الآلهة، فادعت بأحقيتها في الوجود منتصرة لفكرة الإله الواحد... ونستطيع القول إن هذه الديانة أخذت شكلها الناضج في الشريعة الموسوية التي تمددت على خارطة الفكر الديني ردحا من الزمن، حتى جاءت المسيحية وحاولت تجديد مااهترأ، فاعتبرت نفسها ثورة مجددة لقيم تمت بالطقوس والشعائر الدينية وأهملت الإنسان باعتباره الهدف والغاية.
ولم يطل الأمر كثيرا حتى جاء الإسلام ليعلن أحقيته في حمل لواء الفكر الديني غير منكر لسابقيه في الوجود.

لقد مرت العلاقات بين الأديان بفترات احتراب ونزاعات حينا، وتصالح وهدنه حينا آخر، ولسنا بصدد التذكير بتلك الصراعات المحتدمة بين المسلمين واليهود في الفترة التي تلت الرسالة المحمدية أو تأزم العلاقات وتوترها بين المسلمين والمسيحيين في زمن الخليفة عمر بن الخطاب، كما لسنا في معرض سرد تاريخي لفترات تراوحت بين محبة وبغض، وعداوة ومصالحة، وان ما يعنينا في هذا الشأن أن نحاول قدر المستطاع العمل على إمكانية تضييق تلك الهوة الواسعة التي جعلت الأديان الثلاثة على مفترق طرق، مذكرين إننا لا ندعي مقدرتنا على سد جميع ثغرات الخلاف، فذلك أمر لا قبل لنا فيه، وان ما يعنينا في هذا الخصوص هو محاولة تتبع مواضع الائتلاف، وهي كثيرة جدا، وإزالة الالتباس عن بعض الأمور التي كانت موضع خلاف لزمن بعيد لنكشف بعد دراسة وتبصّر كيف فسّرت بعيداً عن معناها المراد.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، إنّ بعض الآيات القرآنية بقيت تفسّر بطرائق مختلفة لوقت طويل، وتثير بتفاسيرها الكثيرة من الجدل والخلافات بين المسلمين والمسيحيين، وتقيم بينهم السدود والحواجز في الوقت الذي كان فيه بالامكان تلاشي مثل هذه الاحتدامات لو إن هذه الآيات القرآنية فسّرت بشكل مختلف.
وعلى هذا الأساس تّم تقديم مادة هذا البحث معتمدين التوراة والإنجيل والقرآن كمصادر أساسية للمقارنة والقياس، مع استثناء آية مصادر أخرى سعيا وراء الدقة والابتعاد عن الشطط
إن بحثنا هذا يستمد أهميته من الظروف الراهنة التي تعيشها المجتمعات العربية فبعد انهيار الكتلة الشيوعية عاد الفكر الديني إلى الانتعاش ثانية بعد إن حاولت الأفكار الشيوعية تغييبه زمنا طويلا.. الأمر الذي أعاد تلك الأديان إلى طاحونة الصراعات من جديد لتظهر بقوة على مسرح الأحداث مخلفة وراءها عددا كبيرا من الضحايا الأبرياء.

إن ما جرى في اندونيسيا مؤخرا، أو ما حدث في نيجيريا من صرا عات مسلحة كان سببها الاختلاف في الأديان، وكذلك ما يحدث الآن من الجماعات الإرهابيين حول العالم.

من هنا يتوجّب علينا وضع أنفسنا في موقف مسؤول.. ونتساءل عن إمكانية إيجاد أرضية مشـــتركة نستطيع أن ننظر منها جميعا إلى المستقبل دونما تعصب أو كراهية.

لقد كان الرئيس الراحل أنور السادات يحلم يوما بان يؤسس مثل هذه الأرضية وأن يبلور ذلك الحلـــم من خلال إنشاء كلية تدرس فيها الأديان الثلاثة معا...انه لحلم رائع.. بيد أنه لم يتحقق، فقـــد باغتـــت الرصاصات صدر السادات وحاولت دون تحقيق هذا الحلم.

نشر الإيمان

لو أمعنا النظر في سيرة الرسول (بولس) الذي أصبح من حواري المسيح بعد موته نجد أن انتشار المسيحية كان سريعا جدا تحت إدارته، ويتفق جميع علماء الدين على إختلاف شرائعهم الدينية على أن ما قام به (بولس) من أعمال لنشر الدين المسيحي يفوق كل عمل قام به غيره بما فيهم "المسيح".

فإذا أقررنا بهذا المبدأ، واتفقنا على أن ما فعله (بولس) لنشر المسيحية كان مثالا يحتذى به وطريقة مثلى لبلوغ الهدف ونيل المقصد فإنه سيتحتم علينا الاعتراف بأن الآلية التي اتبعها (بولس) لنشر رسالته كانت ناجحة، وستؤدي بنا في حال انتهاجنا لها إلى نجاح مظفر في مجال نشر الإسلام بين اليهود والنصارى.

ونجاح (بولس) في نشر رسالته يعود إلى ما ورد في الآيات التالية: عن نشر بولس الرسول، الرسالة الأولى إلى كورنثوس، الإصحاح التاسع آية (20 – 23) :-
"فصرت لليهود وكأني يهودي حتى أكسب اليهود، وللخاضعين للشريعة كأني خاضع لها مع أني لست خاضعاً لها حتى أكسب الخاضعين لها، وللذين بلا شريعة كأني بلا شريعة مع أني بلا ناموس عند اللّه، بل أنا خاضع لناموس من نحو المسيح حتى أكسب الذين هم بلا شريعة، وصرت للضعفاء ضعيفاً، حتى أكسب الضعفاء... صرت للجميع كل شيء لأنقذ بعضاً منهم مهما كلف الأمر ".

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن.. ما الذي كان سيفعله (بولس) لو كان مسلماً يعيش في زمننا هذا ؟؟؟ الإجابة سهلة وواضحة وتختصر في كونه سيدرك معنى الإسلام الصحيح القائم على الإيمان باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر...الخ..وهذا ما يتفق ويجمع عليه كل من يعتنق اليهودية والمسيحية والإسلام والكتب السماوية التي اختصت بها من (قرآن وإنجيل وتوراة)..وهنا تكمن أوجه الإختلاف، فاليهود يرفضون كلاً من الإنجيل والقرآن ولا يعترفون بهما، والمسيحيون يرفضون القرآن متعللين بوجود بعض الهرتقاط في التعاليم الإسلامية والتي تمسّ قداسة إنجيلهم الذي تعرّض للتحريف على حدّ قول المسلمين.. على الرغم من عدم وجود دليل منطقي أو علمي يشير إلى ذلك وعلى الرغم من اعتراف القرآن صراحة بالإنجيل والتوراة على اعتبارهما كتابين مقدسين.

وإذا عدنا إلى بولس الرسول وافترضنا جدلاً كونه مسلماً وعليه أن ينشر الإسلام بين اليهود فإنه قد يذهب إليهم ويصبح يهودياً مثلهم فيخوض معهم في أحاديث تمسّ جوانب مختلفة من دينهم كالحديث عن موسى والتوراة وما إلى ذلك مما يستجلب العقول ويستأثر بالنفوس، مع عدم الخوض في أمور تخصّ الإسلام والمسلمين بغية كسب ثقتهم وإلاّ تة جانبهم، الأمر الذي سيدفعهم إلى مزيدٍ من الإنصات والإستماع وسيتولد الفضول لديهم وربما الرغبة لمعرفة ما تنطوي عليه تعاليم الإسلام وتشاريع القرآن وبالنهاية كسب اليهود للإسلام.

وعلى هذا النّسق يمكن للمسلم أيضاً أن يصبح مسيحياً منتهجاً الطريقة ذاتها لينال ثقة وتأييد المسيحيين وكسبهم أيضاً للإسلام.

إذن يتّضح مما سبق أنه لا توجد أديان سماوية متعددة، وإنما توجد شرائع سماوية متعـددة تحكمهـا العقيدة الواحدة التي لم يختلف مضمونها منذ بعثه آدم إلى بعثة خاتم الأنبياء محمد، وما هذه العقيدة إلا الإيمان بوحدانية الله وتنزيهه عن كل مالا يليق به من الصفات.

وكون هذه التعاليم واحدة جسّدتها كل الشرائع السماوية السابقة إذا لا ضير من إجماع الأمة كلها على دين واحد هو دين الإيمان الذي سيتمثّل بالدين الإسلامي (وحين نقول الدين الإسلامي لا نعنـي بـه الدعوة المحمدية لأن الإسلام قائم موجود منذ آلاف السنين، وقبل مجيء الرسول محمد، حيـث كـان إبراهيم حنيفاً مسلماً وحواري المسيح كانوا أيضاً من المسلمين.

هذا هو حلم التوحيد، حلم توحيد الأديان الذي حاول محمد *عليه السلام جاهداً تطبيقه أول مـا بـدأ دعوته حينما أقدم على رفع راية المسلمين المؤمنين بالمسيح في المناطق المسيحية التي قام بغزوهـا واستمر ذلك من بعده حتى فتحت جيوش المسلمين مناطق عديدة امتدت من شبه الجزيرة العربية إلى آسيا وأوروبا وإفريقيا والذي نتج عنه مولد الإمبراطورية العثمانية الكبرى التي تابعت مسيرة ما بدأه الرسول لما سقطت ذلك السقوط الفظيع وكانت لها تلك النهاية المهيبة.

*http/www.1fs.Tuwien.ac/andi/somlib/Data/time 601Files/T163.TxT

صورة الإسلام في الغرب

إن من القضايا الهامة والتي شغلت وما زالت الرأي العام العالمي واحتلت مكان الصدارة على صفحات الجرائد والمجلات.. قضية الإسلام والمسلمين ونظرة الغرب المشوّهة حيالهما.

فلقد فجرت أحداث الحادي عشر من أيلول براكين الغضب والثورة في نفوس الغربيين الذين لم يتردّدوا لحظة في توجيه وابل من الاتهامات والانتقادات اللاذعة والمشينة في حق العرب عامة والمسلمين خاصة كونهم المسؤولون الوحيدون عما حدث وما سيحدث.

ونظراً لخطورة هذه القضية وملابساتها الشائكة التي تمسّ نزاهة وقداسة الإسلام اتفق عدد كبير من رجال الأعمال والمسلمين في كندا والولايات المتحدة الأمريكية على تمويل أول محطة تلفزيونية باللغة الإنجليزية هدفها الأول الأخير تحسين صورة الإسلام في الغرب، وتنقية ما تمّ تكديره، ومقاومة التشويه ضده.

وكون تحسين صورة الإسلام وتصحيحها مهمة قومية وواجب مقدس تجاه كل مسلم ومسلمة يتوجب علينا في هذا الخصوص التوقف عند أمرين أساسيين يتركز عليهما ذلك المنطق وهما:

أ- القناعة التامة بأن ما يحاك ضد الإسلام والمسلمين هو حملة مدبرة محكمة يشنّها البعض بغية التشويه وتضليل الحقيقة.

ب- كشف هوية الإسلام وتوضيحها أمام الرأي العام العالمي (الغربي والأمريكي) وهو من أجلّ القضايا التي يُعتقد فيها بوجود ما يسمى حقيقة الإسلام التي لابد من جليها.

تحسين صورة الإسلام في الغرب

نعلم تماماً أن الأغلبية الساحقة لسكان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا تعتنق الديانة اليهودية والمسيحية مع تغلب العددية لصالح الديانة المسيحية. لذا فإن عملية الاتصال بهذه البلاد وشعوبها يجب أن تتمّ ضمن أسس سليمة وأطر ثابتة تحكمها الرؤية الثاقبة والمنطق السليم والتي من خلالها يمكن الدخول إلى صميم هذه الديانات.
وبهذا الصدد يحضرنا موقف للزعيم الراحل أنور السادات في رحلته التاريخية إلى مدينة القدس لإجراء مباحثات السلام بين إسرائيل ومصر وإقناع الدولة الإسرائيلية بالموافقة على عقد هذه الاتفاقية التي من شأنها رفع وتيرة السلام بين الجانبين والسير قُدما في هذا المجال، فألقى خطاباً طويلاً عرض فيه أسباباً مقنعة تقوم على أسس تاريخية وسياسية تربط البلدين وتحكم علاقاتهما وختمه بإيراد آيتين داعمتين لموقفه ذلك ذكر في الأولى منها آية من التوراة للنبي زكريا عن قوله:" أقيموا السلام والعدل في الأرض "، ثم أردفها بآية من القرآن الكريم من سورة البقرة 136 لقوله تعالى:" قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن مسلمون".

وما إن فرغ من قراءة الخطاب حتى هبّ كل من بالقاعة بالتصفيق الحار مهللين فرحين، تعلو وجوهم ابتسامات عريضة وترتسم على محياهم علامات الرضا والقبول.

لقد كان سرد السادات الهاتين الآيتين سبباً في تحريك مشاعر كل من بالقاعة والتي كان أغلب حضورها من اليهود الأمر الذي مكّن السادات من كسب تعاطفهم وبالتالي توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل.
لقد حقق السادات في هذا اللقاء التاريخي ما عجز عنه أكثر زعماء الدولة العربية لقد استطاع بفطنته وحنكته السياسية تحسين صورة الإسلام في الغرب عن طريق طرحه لمواضيع جريئة تخصّ السلام لم يتطرق لها أحد من قبل، بالإضافة إلى الخطاب المؤثر الذي ألقاه أمام حشد لا يستهان به من اليهود بطريقة تنمّ عن قدر كبير من البلاغة والفصاحة.

لو أمعنّا النظر في سياسة السادات السابقة وحاولنا تتبع خطوات سيرها واتخذنا من النجاح الذي حققته منهاجاً نسير عليه لبلغنا كل أمل نصبو إليه وكل هدف نرجو تحقيقه...
إن مهمة تحسين صورة الإسلام في الغرب ليست بالمهمة السهلة فهي مهمة تتطلب الكثير من الدبلوماسية في التعامل والحوار فالتحدث باسم الإسلام يجب أن يستخدم آلية خاصة لطرح قضايا تخص دينه الإسلامي أمام معتنقي الديانة اليهودية مثلاً فيبدأ الحديث عن كتاب التوراة والنبي موسى وعن شعب إسرائيل داعماً حديثه بالأدلة والقصص المؤيدة لذلك فينال بذلك كل حفاوة من شأنها أن تختصر عليه المسافات وتهوّن عليه كل جهد يبذله فينتقل بعدها للحديث عن الإسلام والمسلمين بكل يُسر وسهولة واجداً بذلك كل أذن صاغية.

كثيرة هي الأديان التي وجدت على الأرض منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا وهي على اختلاف أنواعها وأشكالها لم يبقى منها إلا النذر اليسير مما تدين به بعض شعوب العالم.

وتبقى الأديان السماوية الثلاثة المتمثلة بالديانة اليهودية والمسيحية والإسلامية على رأس الديانات القديمة والتي ما تزال حية باقية إلى يومنا هذا.

التوراة:

وهو الكتاب المقدس الذي أنزل على النبي موسى عليه السلام مبعوثاً إلى بني إسرائيل.وقد ضَمّه المسيحيون إلى مقدمة إنجيلهم ككتاب يشتمل على ما أنزل على موسى وغيره من الأنباء، ومن أمثلة ذلك كتاب الحكمة للنبي سليمان تحت عنوان " الأمثال " وكتاب الزبور " المزامير " وجُمعت التوراة والإنجيل في كتاب واحد هو الكتاب المقدس الذي يدين به المسيحيون وهو دليل واضح على إيمان المسيحيين التام بالديانة اليهودية.

1- أما اليهود في عصرنا هذا فهم فئتان لا غير:

1- اليهود " الأصوليون (الأرثوذكس) وهؤلاء لم يعترفوا بمجيء المسيح عيسى بن مريم إلى الأرض ومازالوا ينتظرون قدومه الأول ومن البديهي عدم إيمانهم بالإنجيل ككتاب سماوي مقدس.

2- اليهود (الماسيانيك) وهؤلاء هم الفئة اليهودية التي تعترف وتُقرّ بمجيء المسيح عيسى بن مريم وينتظرون عودته (مجيئة الثاني).
والفئتان السابقتان على اختلاف توجهاتهما وتباين آرائهما إلا أنهما مجتمعتان على رفض الرسالة المحمدية والكتاب الذي أنزل على محمد عليه السلام.

2- أما المسيحيون فهم على ثلاث فئات رئيسية:

أ- الأرثوذكس: وهم ما يعرفون بالأقباط وهم المسيحيون الذين أسسوا الكنيسة الأولى التي تعرف باسم الكنيسة الأرثوذكسية ومعظمهم يتواجدون في الشرق وتتصدرهم الأرثوذكسية المصرية.

ب- الكاثوليك: وهم مسيحيو الغرب وينتشرون في بلاد أوروبا وعلى رأسهم الكنيسة الكاثوليكية في روما.

ج- البروستات: وينتشرون في أمريكا وكندا واستراليا ويقسمون إلى فئات عديدة كالمعمدانيين والسبتيين، والمسيحيون بفئاتهم الثلاث يؤمنون إيماناً تاماً بالديانة اليهودية المتمثلة برسالة موسى وكتابة التوراة، ويرفضون رفضاً مطلقاً الرسالة المحمدية وينكرون ما أنزل على مجمد من القرآن.

3- أما المسلمون فهم نوعين:

السنة والشيعة وقد تفرعت الشيعة إلى عدد من الطوائف كالدروز والعلويين.....الخ، وهما أي (السنة والشيعة) وإن اختلفتا في بعض الأمور التي تخص العقيدة إلا أنهما اجتمعتا على أن محمد هو نبي الله وخاتم الأنبياء والمرسلين وأن القرآن الكريم هو الكتاب الذي أوحي به إليه.

لا حقيقة واحدة للإسلام

وهنا يجدر بنا التوقف قليلاً لمناقشة بعض الخفايا المتعلقة بهذه القضية وتسليط الضوء عليها.
فلقد أظهرت الحقائق والأدلة عدم وجود ما يسمى بصورة الإسلام الحقيقية التي هبّ الكثيرون لإبرازها وإظهارها بالمظهر اللائق، لأن كل فرد وجماعة وكل مذهب وتيار يضع للإسلام صورة تتوافق ومصالحه الشخصية والسياسية والاقتصادية لا تتعارض مع ثقافته وأهوائه والقيم التي نشأ عليها وآمن بها.
وكان من نتيجة ذلك أن تعدّدت الإجتهادات وكثرت التفسيرات التي نتج عنها آراء فقهية متضاربة من حيث تعصّبها وتزمتها أو تسامحها ومرونتها في البلد الواحد وعلى مدى عصور مختلفة من الزمن.

وعلى النقيض تماماً تقف جمهرة من المثقفين من ذوي العقول والمستنيرة الواعية والتي تنشد السلام والتقدم والعدالة والحرية والمحبة لتفادي بحور الدم التي سيغرق بها الكثيرون جرّاء العداء والتعصّب الديني هاتفة بأعلى صوتها..." إن الدين لله والوطن للجميع".
أن الرغبة الجارفة لتحسين صورة الإسلام في الغرب ولدى المسيحيين تحديداً – تدفعنا لأن ندرك حقيقة الخلافات القائمة بين المسلمين والمسيحيين والتي هي خلافات عقائدية تمّ إشعالها من قبل بعض علماء ورجال الدين الإسلامي بسبب آرائهم الناتجة عن تفسيرات تحمل في طيّاتها أغراضاً متعصبة ذات ميول شخصية وسياسية.

وهنا تتوارد إلى أذهاننا جملة من التساؤلات التي لابد من الإجابة عليها :
*هل الإنجيل– ونقصد به العهد الجديد الذي هو في حقيقة كتاب المسيحيين– كلام الله ؟؟
الإجابة واضحة ولا مجال للشك فيها فتعاليم الإسلام المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تدعم هذا القول وتؤكده.
ولكن ليبقى السؤال الأهم الذي يطرح نفسه ويبحث عن إجابة شافية:
*متى حُرّف الإنجيل إن كان قد عُرّض للتحريف أساساً ؟؟
*هل حُرّف قبل الإسلام أم بعده ؟؟
من الطريف جداً أن يتعذر على كل من يدّعي تحريف الإنجيل الرّد على هذا السؤال والإجابة عليه.

وهنا تحديداً نشير إلى أن نسخ ومخطوطات الأناجيل الموجودة قبل الإسلام وبعده نسخ متوافقة لم تطالها أيدي التحريف أو التغيير.
ولو أننا أقررنا بادعاء هؤلاء حول تحريف الإنجيل وتغيير نصوصه فلماذا استعمله الرسول (محمد) في الحكم على المسيحيين؟ ولماذا لم. يرد في القرآن الكريم آياتٍ وجمل صريحة واضحة تشير إلى تحريفه أو حتى تحذر الناس من مغبّة قراءته ؟؟

ولكننا وبعد ذلك كله وحرصاً منا على توخي الحقيقة نعترف بأن بعض آيات القرآن تحدثت عن تحريف ما ولكن هذا التحريف جاء لمعاني الآيات، وليس لنصوصها، وهذا لا يقتصر على الإنجيل وحده بل يمتد إلى أي كتاب في أي زمان ومكان من هذا العالم.

إن الآراء المتداولة في شأن تحريف الإنجيل جاءت ردّاً على عدم وجود الآية. التي ذكرت في القرآن تبشر المسيح برسول يأتي بعده اسمه أحمد وهنا كان من الأحرى بالمسلمين عامة والعلمـــاء خاصـــة البحث عن آيات أخرى يُذكر فيها الرسول باسم آخر بدل(أحمد) كالمعزّي والمعين وروح الحق والتي ورد ذكرها صريحة في آيات عديدة من الإنجيل والتي يتفق معناها ومعنى الآية السابقة الواردة فـــي القرآن الكريم.

أوجه الاختلاف بين المسلمين واليهود

يمكننا حصر هذا الخلاف في مسألتين:
1-المسألة الأولى وتتمحور حول قصة إبراهيم عليه السلام وقضية ذبحه لولده إسماعيل، فالمسلمون يرون أنّ من همَّ إبراهيم عليه السلام بذبحه هو ولده إسماعيل أما اليهود فهم يرون خلاف ذلك وينتقدون بأن من ذُبح هو إسحق وليس إسماعيل.
والمتبتع للموضوع من الناحية التاريخية والدينية يجد أن المسألة أكبر من كونها تتعلق بإسماعيل أو إسحق، فقد أراد الله أن يمتحن عبده إبراهيم ويختبر قوة إيمانه وطاعته وقد نجح إبراهيم في هذا الشأن نجاحاً يجعلنا في منأى عن التشاكلات التي لاتسمن ولا تغني من جوع.

2- المسألة الثانية وتنحصر في السؤال التالي: هل شعب إسرائيل شعب الله المختار؟؟؟
الإجابة: نعم، وقد أوضحت التوراة ذلك وذُكرت آيات من القرآن الكريم تدعم هذا القول، ولكن السؤال الأهم الذي لابد من الإجابة عليه من هم بنو إسرائيل ومن هم اليهود؟؟ هل يعود نسل اليهود حقاً إلى سلالة بني إسرائيل؟؟
سؤال عسير تتعذر الإجابة عليه لأننا وبعد كل هذه الآلاف من السنين نجد أنفسنا أمام شعب يهودي مشتت في جميع أنحاء العالم مع حفنة من الملايين فقط تعيش في إسرائيل.
وهنا نورد جملة من الأدلة والبراهين من القرآن الكريم تتحدث عن موسى وبني إسرائيل.

أهم الخلافات القائمة بين المسلمين والمسيحيين

تكمن في موت المسيح عيسى بن مريم على الصليب ثم صعوده السماء فموت المسيح عيسى بن مريم هو أساس المسيحية ورفض موته هو رفض للمسيح وللمسيحية بوجه خاص والآيات التي تتحدث عن موت المسيح كثيرة وعديدة ولا مجال لحصرها كما هو وارد في التوراة والإنجيل.
أما فيما يتعلق بموت المسيح وصلبه في القرآن الكريم فهي كثيرة ونحصرها في الآيات التالية:
قال تعالى في سورة مريم الآية(15):"وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً".
وكذلك قوله في الآية (33) من السورة نفسها:" والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً".
وجاء أيضاً في سورة المائدة قوله تعالى الآية(16):" وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلمـــا تـــوفيتني كنت أنت الرقيب عليهم".

الطقوس المسيحيّة

*تنحصر شعائر النصرانية في عدد من الطقوس منها: التعميد أو المعمودية ويقصد بها: غسل الجسد بإنزاله الماء ثم إخراجه منه لتحلّ عليه الروح القدس أو بمعنى آخر غمس الجسد في الماء لمحو الخطيئة الأصلية في النفس ثم ولادتها من جديد. فنزول الماء رمز للدنس والموت، والخروج منه رمز للنقاء والتطهير. ولهذا يُعمّد من اعتنق المسيحية حديثاً، وقد تعمّد المسيح على يد النبي يحي (يوحنا المعمدان) في بحيرة طبريا في الأردن. ثم سار المسيحيون في ذلك على خطاه.

المعمودية في نظر اليهود والمسلمين

اليهود:

قضية التعميد بالنسبة لليهود نسبية، حيث يعتقدون أن سيدنا موسى عليه السلام بمن كان بصحبته من العبرانيين قد تعمّدوا تماماً حين عبروا البحر الأحمر فارّين من فرعون وجنوده ولا حاجة لهم لمعمودية جديدة على اعتبار أن أجدادهم قد قاموا نيابة عنهم بعمل ذلك.

المسلمون:

أما المسلمون فلا يؤمنون بهذه الطقوس إطلاقاً، ويعتقدون أن المعمودية هي من شأن المسيحيين فقط.

وإذا نظرنا إلى ما فعله جبرائيل بالرسول محمد قبل أن يعرج به إلى السماء العليا لوجدنا أنها معموديته الحقيقية وقد جاءت بطريقة إعجازية تتناسب ومكانة الرسول ومنزلته.

"فتولاّه جبرائيل، فشق جبرائيل ما بين نحره إلى لبّته(موضع القلادة من الصدر) حتى فرغ من صدره وجوفه، فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه، ثم أتى بطست من ذهب محشواً إيماناً وحكمة فحشا به صدره ولغاد يده–ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء". (الإسراء والمعراج للحافظ بن الأثير)

وفي روايات أخرى أن جبرائيل بعد شق صدره الرسول أخذ قلبه وغسله بماء زمزم، وكانت بذلك معموديته حيث ترمز إلى تنقية القلب وصفاء النفس ومن هنا جاءت عملية غسل الجسد في الماء لتطهيره لأنه من المتعذر على الإنسان إخراج قلبه من صدره وتنقيته.

الروح القدس

ورد في سورة البقرة الآية(87) فيما يتعلق بروح القدس قوله تعالى:

"وآتينا عيسى بن مريم البيّنات وأيدناه بروح القدس".

فما هو الروح القدس ؟؟
الروح القدس هو روح الله حيث لا فرق بين الله وروحه، فالله روح تتشكل في كل زمان ومكان، وقد تتجلى الروح القدس على هيئة نار أو دخان أو رعد أو برق أو حتى نور....

ومن المستظرف ما يكتبه علماء الدين الإسلامي في شأن الروح القدس من حيث كونه جبرائيل عليه السلام.
وهنا نسأل: هل يمكن للملاك أن يكون روح القدس أو روح الله ؟؟
إذا تتبعنا ما ورد في الآية 87 من سورة البقرة نجد أن الله أيّد المسيح بروح القدس (أي روحه) فهل يُعقل أن يُقيّد الله المسيح بجبرائيل الذي هو روح القدس كما يزعمون ؟؟

لمن المسيح؟

لا ريب أن المسيح عيسى بن مريم بُعث للبشر جميعاً حيث عاش ومات في فلسطين باستثناء فترة طفولته والتي كان يبلغ فيها العامين حيث فرّت به أمه مريم وزوجها يوسف إلى مصر خوفاً عليه من الحاكم هيرودوس الذي أراد قتله بعد أن بلغه أنّ ولادة هذا الطفل ستطيح بحكمة وتتوّجه ملكاً على اليهود، لكنه لم يلبث أن عاد إلى مصر بعد وفاة الحاكم هيرودوس.
عاش المسيح بروح الله في جسد إنسان كانت كلمته كلمة الله، ورسالته رسالة محبة وسلام للعالم أجمع.
عاش من أجل المحبة والسلام وتعاليمه تعاليم أمن ومحبة... سُئل يوماً عن الوصية التي يريد أن يتركها للعالم قبل صعوده السماء..فكان ردّه: أن تحبّوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم".
لقد كان موته على الصليب من أجل البشرية جمعاء تجسيد حيّ لمدى حبه الشديد للبشر:
"بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب بعضنا بعض". *يوحنا 35:13

ونحن إن أحببنا بعضنا بعضاً لدرجة أن نموت من أجل الآخرين نبلغ مراتب الحب المثالي وإذا وجد هذا الحب بيننا سيختفي الشر وينتهي إلى الأبد.
وكن على ثقة تامة بأنك إن أحببت إنساناً الحب الذي أحبه عيسى لك فلسوف تبتعد عن عمل كل شرّ سيلحق الأذى بهذا الإنسان.

****

أيها الأخ، وأيتها الأخت في هذا العالم الكبير لقد جاء المسيح من أجل الجميع ولسوف يعود من أجل الجميع فلا تخدعنّكم الادعاءات الكاذبة التي تقول أن المسيح جاء من أجل اليهود فقط إن البشر على اختلاف أديانهم وأجناسهم في حاجة ماسة إليه إلى سلامه وحبه وعدله...لماذا لا.. وقد أمره الله أن يحكم بين الناس بالعدل. والدليل على ذلك ما كتب على نافذتي جامع عمرو بن العاص في القدس والتي جاء فيها:وقد أمر الله عيسى بن مريم أن يحكم بينكم بالعدل". ألا تراه واقف على أبواب قلوبنا يطرقها بدفء منتظراً منا فتحها له ليدخل إليها وينشر فيها العدل والسلامة والاطمئنان ويبث بين جوانحنا القوة التي نحتاج إليها.

أيها الناس في الأرض سواء أكنا يهوداً أو مسيحاً أو مسلمين المسيح واحد وسلامه وحبه سيخيّم علينا جميعاً دون استثناء فلندع قلوبنا مشرعة أمامه فلا نوصدها ليبلغنا شعاع نوره في حياتنا خوفاً من أن يحجب عنا شعاع وجهه بعد مماتنا.

رسالة المسيح في نظر العبرانيين

*أما فيما يتعلق بالتعليم الآراء الساذجة التي تقرر أن المسيح عيسى عليه السلام قد جاء للعبرانيين فقط، وأن رسالته التي حملها للعالم أجمع إنما هي لهم دون غيرهم من الأمم فهي أقوال وعبارات تنمّ عن سذاجة في التفكير وبعد عن المنطق والعقل أيّما بُعد.

*وإلا فكيف يفسّر هؤلاء ما قد جاء على لسان المسيح في آخر ما قاله لتلاميذه الحواريين قبل صعوده إلى السماء في إنجيل الإصحاح 28 الآية 19-20 "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر".

فالآية هنا تفسّر نفسها، والمعنى صريح وواضح، فالمسيح يطلب من تلامذته بصحيح العبارة التوجه إلى العالم أجمع.

- ثم لو أننا افترضنا اقتصار رسالة المسيح في مجيئه الأول على العبرانيين فقط فمن البديهي أيضاً أن يكون مجيئه الثاني مقتصر على العبرانيين وحدهم وذلك مخالف لكل ما اتفق وأجمع عليه المسلمون والمسيحيون عن عودة المسيح إلى الأرض وحكم العالم مقرراً لشريعة واحدة هي دين الإسلام.

حين نتحدث عن الإسلام فإننا نتحدث عن إيمان حقيقي وكامل يجسده كل من يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر....إلخ
وإن من أصول هذا الإيمان التصديق التام بالرسالات التي أنزلها الله إلى عباده بواسطة رسله وأنبيائه والتسليم المطلق بالكتب السماوية التي لا مجال لإنكارها أو حتى رفضها على خلاف ما نرى عند بعض المتعصبين الذين يدّعون الإسلام فينكرون على أهل الكتاب من يهود ومسيحيين ويرفضون الاعتراف بالديانة المسيحية أو اليهودية على اعتبارهما كتابين محرفين.

إن مما يتوجب على كل مسلم مؤمن بنبوة محمد عليه السلام الاعتراف بأنبياء الله والكتب التي أنزلت إليهم كالتصديق بعيسى والإنجيل والإيمان برسالته من ميلاده حتى موته وما يتخلل ذلك من صعوده السماء وعودته الثانية إلى الأرض للقضاء على الدّجال وحكم العالم وتقسيط(توزيع) الناس جنة ونار إلى ما هنالك من أمور وإن من أنكر شيئا مما أنزله الله فهو كافر ضال.

مسيح على الصليب!

أشار بعض شارحي القرآن من علماء ومفسرين أن الجملة المذكورة في آية النساء 157:4 والتي تقول:"وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم" تعني أن المسيح عيسى بن مريم لم يصلب بل حلّ مكانه أحد الأشخاص بطريقة لا تخلو من الإعجاز.

والذي يطالع الآيات السابقة واللاحقة للجملة المذكورة يدرك تماماً أن الآية تنفي قتل المسيح وصلبه من قبل اليهود لأن فاعل الجملة(الواو) في الفعلين يصلبوا ويقتلوا يعود على اليهود الذين لم يتم صلب المسيح على أيديهم كما هو واضح هنا.. راجع إنجيل يوحنا18: 31و32. ومع هذا لا تخلو آراء هؤلاء الشرّاح من المتناقضات التالية:

1- ورد في الجزء الذي يلي الآية 157 من سورة النساء قوله تعالى:" لكن الله رفعه إليه" فلماذا رفع الله المسيح إليه إن لم يكن قد مات ؟؟

2- من الصعب أن نوفق بين ما شرحه هؤلاء المفسرون وما جاء في الآيات القرآنية الأخرى والتي ذكرناها في الصفحة 18 من هذا الكتيب وهي البقرة 87:2 وآل عمران 55:3 والمائدة 12:5 ومريم19 : 33،34.

3- كذلك يصبح من المستحيل أيضاً التوفيق بين هذا الشرح وما ورد في آيات كثيرة من القرآن منها: العنكبوت46:29" لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن... وقولوا:" آمنا بالذي أُنزل إلينا، وأُنزل إليكم، وإلهُنا وإلهُكم واحد، ونحن له مسلمون" والبقرة136:2 "قولوا آمنا بالله وما أُنزل إلينا، وما أُنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط، وما أوتي موسى وعيسى، وما أتي النبيون من ربهم، لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون". والشعراء 26: 192-197 "إنه (القرآن) لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك (يا محمد) لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين، وإنه لفي زبر الأولين". أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل". فهذه الآيات تلزم شارحي القرآن عدم مخالفة ما جاء في التوراة والزبور والإنجيل من نصوص.

4- يقف بعض المفسرين القدماء المشهورين وكتاب الأحاديث المعتبرين كالزمخشري والرازي وابن عباس ووهب ومحمد ابن إسحق وغيرهم موقف المخالف لرأي هؤلاء الشّراح فيقول بعضهم إن المسيح بقي ميتاً من ثلاث إلى سبع ساعات قبل أن يرفعه الله إليه وإن قصة الشخص البديل الذي أخذ مكان المسيح على الصليب لا يمكن أن تكون صحيحة للأسباب التالية:

أ- ورد ذكر عشرة أسماء على الأقل لأشخاص تختلف هوياتهم من بين صديق للمسيح وعدّو له إلى غريب لا يمت له بصله قيل إن أحدهم حل محله على الصليب.

ب- رفض العقل الإنساني لقصة تقمص أحد الأشخاص دور المسيح لأنه من غير المعقول أن يقوم الله بخداع اليهود والمكر بهم (وبجميع الناس معهم) أي بتركه شخصاً آخر يموت عوضاً عن المسيح.

ج- ورد في سورة البقرة وغيرها من سور القرآن آيات تشير إلى أن الله تعالى أيد المسيح بالروح القدس..فهل من الممكن ألا يستطيع سبحانه وتعالى أن يؤيد المسيح ويحفظه حتى النهاية؟؟

د- كانت معجزة إحياء الموتى من أهم المعجزات التي قام بها المسيح فهل يتعسر عليه حماية نفسه من الموت؟؟

ع- ما دام الله قادراً على أن يقم المسيح من بين الأموات، فما الفائدة من إذن من ترك إنسان بريء يصلب عوض عنه.

و- كان باستطاعة هذا البديل أن يقوم بمجهود ضئيل جداً للدفاع عن نفسه فينكر كونه المسيح لأنه لو فعل لبلغ مسامع بعض الناس ولكن ذلك لم يحصل.

ز- الذين كانوا أمناء للمسيح فأحبوه واحترموه وجللوه قالوا أنهم رأوه يتألم ويموت كمحرم بأيدي الجنود الرومانيين الأمر الذي جعلهم يفضلون لو أن حياته انتهت نهاية حسنة تليق بنبي عظيم مثله كأن يرفع حياً إلى السماء مثلاً ولكنهم لم يشهدوا ذلك.

5- إذا عدنا إلى سورة النساء 157:4 والتي جاء فيها قوله تعالى:"ولكن شبه لهم" نجد أن تفسيرها لا يحتاج البتة إلى إقحام شخص بديل للمسيح على الصليب كما اعتقد بعضهم لأنه يعني بكل بساطة أن المسيح وموته ودفنه جعل اليهود يتوهمون أنهم نجحوا في خطتهم، وفي مؤامرتهم بجعل الجند الرومان يقومون بالعمل المجرم الذي لم يستطيعوا القيام به وحدهم ولكن صورة النجاح هذه ما كانت لتكتمل لأن يد الله كانت فوق أيديهم، وخطته فوق مدراك عقولهم، فأقام الله سبحانه وتعالى المسيح من بين الأموات ورفعه إليه فنتج عن حمل الله هذا هبات لا نهاية لها من البركات الإلهية والغفران والحياة الأبدية، لكل إنسان أيٍّ كان وأينما كان وسواء كان مسيحياً أو يهودياً أو بل حتى رومانياً وثنياً.

" ثلاثة ينتظرهم العالم "

1/المهدي المنتظر:
وهو كل من ستوكل إليه مهمة هداية الناس وإرشادهم إلى سبل الخير تمهيداً لمجيء عيسى ابن مريم.

2/المسيح الدّجال:
هو منبع من منابع الفتنة والضلال..يخرج في آخر الزمان، مدَّع للألوهية، يفتتن به الناس فتنة عظيمة فيتبعه عدد كبير منهم، يمكث في الأرض زمناً يعيش فيها الفساد حتى يبعث الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيطلبه ويهلكه.

المسيح عيسى بن مريم

مما لاشك فيه هو نزول عيسى بن مريم من السماء إلى الأرض حكماً عدلاً بين الناس ينزع التباغض بينهم، يقضي على المسيح الدّجال وأعوانه ويملأ الأرض سلماً حتى تلعب الأولاد بالحيات والعقارب، ويأمن الحملان وحش الغابة، ويكون مقرراً للشريعة الإسلامية وتحكم بها وقد أجمعت الأمة على نزوله من السماء نزولاً ثابتاً لاريب فيه على مرأى من الناس ومشهد منهم فكل من سيؤمن به سيؤول إلى الجنة وكل فرد به سيكون مصيره النار. وهذا بعض مما جاء في الكتاب والسنة:

*النساء 159
"وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا"

*عن أبي داوود والحاكم وأحمد (بسند صحيح) عن عودة المسيح عيسى:"فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية".

*وعن صحيح البخاري عن الرسول.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا تقوم الساعة إلا وينزل فيكم ابن مريم عليه السلام حكماً مقسطاً". أي لا تقوم القيامة إلا وينزل المسيح ليحكم العالم ويقسط بين الناس.

*وعن البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من يدرك عيسى منكم فليقرئه مني السلام".

*عن البرزخ – صحيح البخاري 3398
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحي عن أبيه عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال:" الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخر بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أمام جوزي بصعقة الطور".

"عودة المسيح عيسى بن مريم"

*هناك جملة من الأعمال سيقوم بها عيسى بن مريم عليه السلام عند نزوله الأرض، ألا وهي:
1- الانتصار للإسلام وإبطال غيره من الديانات، والدليل على ذلك دقه للصليب وقتله الخنزير وعدم قبوله الجزية، فأما الإسلام وإما القتل يدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزيـــة..(1) رواه البخـــاري ومسلم.

ويهلك الله في زمانه الملك كلها فتبطل جميع الديانات ولا يبقى الإسلام فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام (2) رواه أبـــو داوود والحاكم أحمد بسند صحيح.

2- نشر العدل ولأمن والطمأنينة بين الناس بعد أن رزخت البشرية تحت نير الجور والظلـــم ردهـــاً طويلاً من الزمن. قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم": ينزل فيكم ابن مريم عليـــه حكمـــاً مقسطـــاً. (3) رواه البخاري ومسلم.

قال النووي في شرح مسلم:"ينزل حكماً مقسطاً يحكم بشرعنا ويحي من أمور شرعنا ما هجره الناس".

3- إقامة الحجّة والدليل أمام من قال بأن عيسى عليه السلام قد صلب وقتل.. فها هو حـــي يـــرزق أرسله الله لقتل الكافرين والنيل منهم حيث لن ينفعهم اختباء وراء شجر أو حجر.

4- قتل المسيح الدجال لعنه الله، وهي المهمة الكبرى التي أوكل بها عيسى ابن مريم لتخليص النـــاس من فتنته وطغيانه.

مبادئ الألوهية

تجتمع آراء العلماء على اختلاف أفكارهم ومناهجهم على المبادئ الأساسية التي تتحكّم بتصريف أمور الكون وتسييره مع اختلاف بسيط فيما بينهم على تفاصيل هذه المبادئ التي يبنون عليها أبحاثهم ومن الهام جداً أن نعلم أنّ هناك جملة من المبادئ العامة للديانة اليهودية والمسيحية والإسلامية واضحة جداً للذين يدرّسون كتب هذه الديانات بأمانة وإخلاص شديدين، ومن دون تحيّز أو استنتاجات مسبقة..

إن هذه المبادئ تحدّد العلاقات الأساسية بين الله والإنسان وتتحكّم بتوجيهها....

المبدأ(1) **قصد الله لحياتنا**

"إن الله خالق كل شيء وسيد الكون يحبنا ويريد أن يباركنا".

التوراة:

تثنية 9:7" فاعلم أن الرب إلهك هو إله الأمين، الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل ".

الزبور:

مزمور12:5" لأنك أنت تبارك الصديق يا رب، كأنه بترس تحيطه بالرضى ".

الإنجيل:

لوقا 5:1" ورحمته (رحمة الله) إلى جيل الأجيال للذين يتقونه ".

القرآن:

الأعراف 96:7" ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ".

تشهد الكتب السماوية السابقة التي ذكرناها كمراجع لنا، أن الله شديد الاهتمام بمخلوقاته وخاصة الإنسان.

وقد تجلّى اهتمامه بالإنسان عن طريق تأييده بالرسل والأنبياء مُظهراً رغبته الشديدة في بعث هذا الإنسان إلى الحياة الفُضلى ذات الغنى الروحي.... الغنى الروحي الذي يعمّه السلام الداخلي والأمان والفرح والقوة والإرشاد.

هذه البركات العظمى لا يمكننا الحصول عليها إلا ضمن علاقة خاصة لها طابع الاستمرارية مع الله.

ويمكننا التمثيل على العلاقة الشخصية مع الله بما يلي:

مصدر القوة: الله القدوس.

التوراة:

أشعياء 20:60" لا تغيب بعد شمسك وقمرك لا ينقص لأن الرب يكون لك نوراً أبدياً".

الزبور:
مزمور 11:16" تعرّفني سبيل الحياة، أمامك شبع سرور، في يمينك نعم إلى الأبد".
مزمور 1:27" الرب نوري وخلاصي، ممن أخاف؟ الرب حصن حياتي، ممن أرتعب؟".

الإنجيل:
1 بطرس 9:2" وما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي، أمة مقدسة، شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب".

القرآن:
النور 35:24" الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباحٌ، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب ذري يوقد من شجرة مباركة، زيتونة لا شرقية، ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار، نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ".

أليست هنا حياة رائعة تصبو إلى تحقيقها ؟؟ هل نستطيع القول والتأكيد على أن عدد كبير من الناس يختبرون اليوم هذه الحياة الفضلى؟؟ وإن كانوا لا يختبرونها، فلماذا....؟؟

المبدأ(2) **مشكلة الإنسان الكبرى.**

" تفضل الخطية الإنسان عن الشركة مع الله وعن بركات محبته".

التوراة:
أشعياء 2:59" آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم، وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع ".

الزبور:
مزمور18:66" إن راعيت إثماً في قلبي لا يسمع لي الرب ".

الإنجيل:1
يوحنا1:10" إن قلنا إننا لم نخطيء نجعله كاذباً وكلمته ليست فينا ".

القرآن:
البقرة 81:2" من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار فيها خالدون ".

ولكن ما هي الخطيئة ؟؟
خلق الإنسان ليكون في شركة دائمة مع الله، ولكنه اختار معانداً أن ينفصل عن هذه الشركة ويسير في طريق آخر مستقل. وهذا العناد الشخصي (سواء أكان بالعصيان المعلن أم بعدم الاكتراث السلبي بالله) يدعي حسب الأعراف المقدسة:"خطيئة-أو عصياناً-أو كسراً للوصاية الإلهية".

تفصلنا الخطية عن الله فتسبب موتنا الروحي–والشعور بالذنب–والخيبة –والخوف –والتعاسة –وفقدان السلام – والهدف في الحياة.

التوراة:

1ملوك46:8" لأنه ليس إنسان لا يخطيء ".

حزقيال20:18" النفس التي تخطيء هي تموت ".

هوشع7:8" إنهم يزرعون الريح ويحصدون الزوبعة ".

الزبور:

مزمور 5:51" هاأنذا بالإثم صورت وبالخطية حبلت بي أمي ".

مزمور 3:130" إن كنت تُراقب الآثام، يا رب يا سيّد فمن يقف؟".

مزمور 2:143" لا تدخل (يا الله) في المحاكمة مع عبدك، فإنه لن يتبرر قدامك حيّ ".

الإنجيل:

رومية 10:3" إنه ليس بار، ولا واحد ".

رومية 23:3" إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله ".

غلاطة 7:6" لا تضلوا، الله لا يشمخ عليه. فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً ".

1 يوحنا 8:1" إن قلنا إنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا ".

القرآن:

الذاريات51: 59و60" فان للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم، فلا يستعجلون. فويل للذين كفروا من يومهم. الذين يوعدون ".

العنكبوت40:29" فكلا أخذنا بذنبه، فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً، ومنهم من أخذته الصيحة، ومنهم من خسفنا به الأرض، ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون".

ورد في القرآن أيضاً:

الروم 10:30" ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوء ".

البقرة 30:2" وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا تجعل فيها من يُفسد فيها ويَسفك الدماء".

البقرة 36:2" فاز لهما (آدم وحواء) الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه".

الأعراف 7: 22و23" وناداهما ربُّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عـدُوّ مبين. قالا ربَّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين".

طه 121:20" وعصي آدم ربَّهُ فغوى ".

إبراهيم 34:14"إن الإنسان لظلومٌ كفار ".

الأحزاب 72:33" إنه (الإنسان) كان ظلوماً جهولا ".
آل عمران 11:3" فأخذهم الله بذنوبهم، والله شديد العقاب ".

فاطر 10:35" والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد، ومكر أولئك هو يبور ".

النحل 34:16" فأصابهم سيئات ما عملوا، وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ".

الجاثية45: 7و8" ويل لكل أفاكٍ أثيم، يسمع آيات الله تُتلى عليه ثم يُصر مستكبراً كأن لم يسمعها ".

البقرة 276:2" والله لا يحب كل كفار أثيم ".

الأنعام 6:6" ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نُمكّن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ".

أمستعد أنت للاعتراف بخطئك؟؟ يا تُرى ما الذي يمكنك أن تفعله لتزيل خطيئتك وتمحوها؟؟

المبدأ(3) **عجز الإنسان.**

" إن محاولات الإنسان كلها لم تستطع حل مشكلته الكبرى هذه... لهذا أصبح لزاماً عليه الاعتماد على الله من أجل حلّها".

التوراة:
الأمثال12:14" توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت".

الزبور:
مزمور5:125" أما العادلون إلى طرق مُعوجّة فيذهبهم الرب مع فعلة الإثم".

الإنجيل:
يتطس5:3" لا بأعمال في برٍّ عملناها نحن بل بمقتضى رحمته (رحمة الله) خلَّصنا".

القرآن:
الأنعام 7:6" وذكر به أن تُبسَل نفس بما كسبت، ليس لها من دون الله وليٌّ ولا شفيع، وإن تعدل كلَّ عدل لا يؤخذ منها".

إن خطة الإنسان هي أن يمحو خطيئته بفضل (برّه الذاتي) أي أن ترجح كفة أعماله الحسنة(كالاهتمامات الدينية- والفلسفات البشرية والخطط السياسية والمطامح الفردية)وتطغي على أعماله السيئة.
ولكن قد تتلاشى ذاكرة هذا الإنسان فينسى أن برّه الذاتي ما هو إلا نتيجة للحياة الخاطئة الآثمة التي كان يحياها. ومن غير الله القدوس يظهر برّ الإنسان الذاتي نجساً(كالخرق البالية) التي ورد ذكرها في سفر أشعياء6:64 من التوراة.

العودة إلى الله

تعب رجل من حياة الخطيئة والشر التي كان يحياها، والتي كانت تسبب له آلاماً مبرحة وعظيمة، فقرّر أن يقوم برحلة طويلة بحثاً عن صديق حكيم مخلص يسدي له نصيحة ثمينة تكون له أملاً في الخلاص وطوقاً للنجاة.ولما شاءت الأقدار والتقى بذلك الصديق وضح له وبمرارة كيف كان شعوره بالإثم والخيبة والخوف من المستقبل يؤرقه ويجلده كالسوط ليلاً ونهاراً ثم سأله عما يجب أن يقوم به من أعمال صالحة ترضي الله وتخلّصه من عذابه فيسترجع بعدها صفاء الفكر وسعادة القلب وراحة الضمير.
وقبل أن يجيب الصديق الحكيم عن هذا السؤال، طلب من خادمه أن يحضر لصاحبه الذي كابد مشقة السفر كأساً من الشراب يثلج به صدره و يدفع عنه بعض العطش و ما أن جاء الخادم بالشراب حتى بادر الحكيم إلى إخراج حبر من جيبه واضافة نقطة واحده منه إلى الكأس ثم قدمها لصاحبه الضيف فرفضها الرجل باستنكار قائلاً: لماذا وضعت هذا الحبر السام في الشراب أتريد قتلي؟؟ فأجابه الصديق الحكيم:لا، ولكني أردت أن أجيبك على السؤال الذي يتعلق بالأعمال الصالحة التي ينبغي عليك عملها كي تُرضي الله؟؟ لقد رفضت هذا الشراب بسبب نقطة الحبر الصغيرة التي أُضيفت له، ومع هذا فإنك تريد من الله الطاهر القدوس أن يتقبّل أعمالك رغم أنك سمّمتها بحياتك الشريرة وأفكارك المملوءة بالآثام. فأدرك الرجل على الفور ما قصد إليه الحكيم وطلب بقلبٍ متواضع التوبة والمغفرة من الله ليطهره ويخلصه من الآثام والمعاصي فكان قراره الحكيم للعودة حقاً إلى الله قراراً صائباً.

لسبب عجز الإنسان عن إرضاء الله، وجب عليه أن يثق به وبما يقوله لأن ذلك هو " الإيمان بالله ". ا

التوراة:

أشعياء6:64" صرنا كلنا كنجس وكثوب عدّة كل أعمال برّنا".

تكوين6:15" فآمن (إبراهيم) بالرب فحسبه له بِرّاً ".

أخبار الأيام20:20" آمنوا بالرب إلهكم فتأمنوا ".

حبقوق4:2" والبار بإيمانه يحيا ".

الزبور:

مزمور 5:13" أما أنا فعلى رحمتك (يا الله) توكلت. يبتهج قلبي بخلاصك يا رب".

مزمور 1:32" طوبي للذين غُفر إثمُه وسُترت خطيته".

مزمور 85: 7–9" أرنا يا ربّ رحمتك واعطنا خلاصك.. لأن خلاصه قريب من خائفيه ليسكن المجد في أرضنا".

الإنجيل:

رومية 23:14" كل ما ليس من الإيمان فهو خطية".

افسس 8:2 " لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم، هو عطية الله".

عبرانيين 6:11 " ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه (إرضاء الله). لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وبأنه يجازي الذين يطلبونه".

القرآن:

المؤمنون 109:23" إنه كان فريقٌ من عبادي يقولون: ربَّنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا أنت خيرُ الرّاحمين".

محمد 19:47" واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات، والله يعلم مُتقلبكم ومثواكم".
البقرة 2: 256و257" لا إكراه في الدِّين... فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعُروة الوُثقى لا انفصام لها والله سميع عليم. الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور".

آل عمران 193:3" ربَّنا إننا سمعنا منادياً يُنادي للإيمان، أن آمنوا بربكم ، فآمنّا، ربَّنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفِّر عنّا سيئاتِنا وتوفَّنا مع الأبرار".

كم من مرة حاولت فيها أن تغيّر حياتك الآثمة أو أن تتغلب على أهوائك وعاداتك السيئة، دون أن تنجح في ذلك؟
استطاعت جماعات لا حصر لها تحقيق ذلك بمعونة الله، فهل تريد أن تكون واحداً من أفرادها؟؟

لتحقيق ذلك دعنا ننتقل إلى المبدأ (4)

المبدأ(4) **إعلان الله خطّته لمساعدة الإنسان.**

لمّا كان الإنسان عاجزاً عن إرضاء الله بشكل كامل نتيجة حياته المليئة بالآثام فقد دبّر الله له فداءً أبدياً.

التوراة:
أشعياء 20:19" لأنهم يصرخون إلى الرّب، بسبب المضايقين، فيرسل لهم مخلصاً ومحامياً وينقذهم ".

الزبور:
مزمور 49: 7و8" الأخ لن يفدي الإنسان فداءً ولا يعطي الله كفّارة عنه. كريمةٌ هي فديةُ نفوسهم فغلِقت إلى الدهر".

الإنجيل:
افسس 2: 8و9" لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان، وذلك ليس منكم، هو عطية الله، ليس من أعمالٍ كيلا يفتخر أحد".

القرآن:
الصافات 107:37" وفديناه (قال الله) بذبح عظيم".

بما أن الله هو القادر الوحيد على تأمين فداء للإنسان، وتخليصه من الخطيئة وجب على الإنسان الاتكال على الله من أجل ذلك....إن التطلعّ إلى الله والاتكال عليه هو ما نسميه الأسفار المقدسة الإيمان.

القاضي وصديقه

جيء برجل إلى المحكمة بتهمة السطو على صندوق إحدى الشركات التي كان يعمل فيها، واختلاس مبلغ كبير من المال.
وفيما كان القاضي يهمّ باستجوابه اكتشف أن هذا الرجل ما هو إلا صديق حميم من أصدقائه القدامى والذي جمعتهما معاً مقاعد الدراسة ونتيجة لذلك شعر القاضي بأنه وضع في مأزق حرج لا خلاص منه فتردّد في الحكم عليه بالسجن نظراً للصداقة الوطيدة التي كانت تربطهما ولتعاطفه الشديد معه ولكنه في الوقت نفسه كان عاجزاً عن فعل ذلك لخوفه من اختراق القانون ولكنه بعد تفكير عميق توصل للحل الأفضل، لقد قرّر هذا القاضي وهو الرجل القادر الميسور إلى أن يدفع من ماله الخاص ما استحقّ على صديقه فحرّر شكاً بالمبلغ المطلوب واستطاع بذلك أن ينقذ صديقه من غياهب السجن وقسوته الأمر الذي دفع بهذا الصديق إلى شكره والامتنان له طيلة حياته، ثم معاهدته على ألا يعود للسرقة مرة أخرى وبذلك تنتهي هذه القصة التي هي صورة مصغرة لما فعله الله، حباً بنا عندما فدانا "بالذبح العظيم" تخليصاً لنا من حياة الخطيئة والشر.
ولكن هل قبلنا نحن عطية الله هذه؟؟ وهل أصبحنا من الشاكرين؟ تبيّن الآيات التالية أن الله هو المدبّر لفدية الإنسان وخلاصه.

القرآن:

القصص 16:28" قال (موسى) ربّي إني ظلمت نفسي فاغفر لي، فغفر له إنه هو الغفور الرحيم! ".

البقرة 38:2" قلنا(قال الله) اهبطوا منها (من الجنة) جميعاً فإما يأتينكم مني هُدى، فمن تبع هُداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون".

الأنعام 69:6" وما على الذين يتّقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون".

الأنعام 52:6" ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه..فتطردهم فتكون من الظالمين ".

النساء 11:4" ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ".

الزبور:
مزمور 22:34" الربّ فادي نفوس عبيده وكل من اتكل عليه لا يعاقب".

مزمور 5:31" في يدك استودع روحي. فديتني يا رب إله الحق".
مزمور 13:56" لأنك نجيت نفسي من الموت، نعم و رجليّ من الزلق لكي أسير قدّام الله في نور الأحياء".

مزمور 107: 6و7" فصرخوا إلى الرب في ضيقتهم فأنقذهم من شدائدهم وهداهم طريقاً مستقيماً إلى مدينة سكن".

التوراة:
تكوين 13:22" فذهب إبراهيم وأخذ الكبش وأصعد محرقة عوضاً عن ابنه".

خروج 13:12" قال الرب: ويكون لكم الدم علامة على البيوت التي أنتم فيها، فأرى الدم وأعبر عنكم، فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين أضرب أرض مصر".

لآويين 11:17" قال الله: لأن الدّم يكفر عن النفس".

أشعياء 11:63" وقد قال (الله) حقاً أنهم شعبي؛ بنون لا يخونون، فصار مخلصاً لهم".

الإنجيل:
متى 28:26" قال المسيح(لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي منت أجل كثيرين لمغفرة الخطايا).

رومية 3: 23و25" إذا الجميع أخطأوا وأعوزهم، متبرّرين مجانا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح الذي قدّمه الله كفّارة بالإيمان بدمه، لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله".

كولوسي1: 13و14" الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته، الذي لنا فيه الفداء بدمه، غفران الخطايا".

1بطرس 1: 18و19"عالمين أنكم أفديتم لا بأشياء تفنى، بفضة أو ذهب، من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء، بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس، دم المسيح".

المبدأ(5) **تدبير الله لفداء الإنسان.**

يتم فداء الله للإنسان في شخص إلهي هو المسيح المؤيد بالروح القدس والمدعو كلمة الله.

التوراة:

أشعياء 1:61" عن المسيح"روح الربّ عليّ لأن الربّ مسحني لا بشر المساكين أرسلني لأنادي للمأسورين بالإطلاق".

الزبور:
مزمور 20:107" أرسل(الله) كلمته فشفاهم ونجّاهم من تهلكاتهم".

الإنجيل:
_يوحنا 1:1و14" في البدء كانَ الكلمه والكلمة كان عند الله وكان الكلمه الله والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا".

القرآن:
آل عمران 45:3" إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمةٍ منه اسمه المسيح عيسى ابنُ مـــريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين".

ليس البدل ولا الفدية من ثمار الطقوس الإنسانية أو الفلسفات البشرية وكذلك خلاص الإنســـان لـــيس نتيجة لمحاولاته الشخصية ولو لم يكن الله سباقاً للمبادرة في إنقاذ الإنسان وتخليصه من آثامه وخطاياه بدافع محبته له لكانت حالة الإنسان ميؤوساً منها ويرثى لها.

الروح والكلمة:

القرآن:
_البقرة 87:2" وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس".

التوراة:
_ميخا 8:3" عن الميسح" لكنني أنا ملآن قوة روح الرّب، وحقا وبأساً، لا خبر يعقوب بذنبه وإسرائيل بخطيئته".

الزبور:
مزمور 7:136" أين اذهب من روحك(يا رب) ومن وجهك أين أهرب؟".

الإنجيل:
_رؤيا 13:19" عن المسيح "وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويُدعى اسمه كلمة الله".

هل المسيح هو ابن الله؟؟؟
يذكر القرآن الكريم والكتاب المقدس ثلاثة أنواع للنبوة:

1- النبوة الجسدية:كما جاء في يوحنا 6:3" المولود من الجسدِ جسد هو". والإخلاص112:1-3" قُـــل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يكن له كفوءٌ أحد". فالقرآن الكتاب المقدس يتفقان على أن المســـيح (في الجسد) كان ابن مريم.

2- النبوة الرمزية: كما جاء في مزمور 22:89"ابن الإثم". ولوقا 8:16" أبناء النور ". وفي البقـــرة 2: 177و215"-ابن السبيل-أي مسافر الطريق.

كذلك استعمل القرآن والكتاب المقدس تعابير رمزية عن الله عندما ذكرا مثالاً في أخبار الأيام الثاني 9:16" لأن عينّي الرب تجولان في كل الأرض". وفي يس 83:36" سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء". وفي طه 5:20" الرحمن على العرش استوى". وقد دعي المسيح بهذه الصورة "ابن الإنسان ".

3- النبوة الروحية:كما جاء في يوحنا 6:3" المولود من الجسد جسدٌ هو، والمولود من الروح هو روح". والنساء 171:4" إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه". هذه هي نبوة المسيح الحقة إنه من الله فهو بذلك ابن الله لأن الله روح والمولود من الروح روح مثله ومع أن المسيح هو ابن مريم من جهة الجسد أي الوجود الإنساني فهو حتى في جسده كان بدون خطيّة كما ورد في عبرانيين 15:4عنه"مجربٌ في كل شيء مثلنا، بلا خطية". وفي مريم 19:19"قال (جبرائيل) إنما أنا رسول ربك لأهب لك (يا مريم) غلاماً زكياً (طاهراً بدون خطيّة).

القرآن:

الأنبياء 91:21" والتي (مريم) أحَصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها (المسيح) آية للعالمين".

المائدة 110:5" إذ أيدتك (أيها المسيح) بروح القدس، تُكلم الناس في المهدِ وكهلا".

البقرة 253:2" تلك الرّسُلُ فضّلنا بعضهم على بعض ورفعَ بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيدناه بروح القدس".

النمل 27: 8و9" فلما جاءها (موسى) نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله ربِّ العالمين؛ يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم".

التوراة:

دانيال 25:3" ومنظر الرابع شبيهٌ بابن الآلهة".

أمثال 4:30" من ثبت جميع أطراف الأرض؟ ما اسمُهُ وما اسم ابنهِ إن عرفت؟

الزبور:

مزمور 2: 7و8" إني أُخبر من جهة قضاء الربّ، قال لي أنت ابني أنا اليوم ولدتُك".

الإنجيل:

متى 17:3 و مرقس 11:1و لوقا 22:3" فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء؛ وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه، وصوت من السماء قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررتُ".

رومية 1: 3و4" يسوع المسيح ربّنا، الذي صار من نسل داود من جهة الجسد، وتعيّن ابن الله بقوة من جهة روح القداسة، بالقيامة من الأموات".

موت المسيح وقيامه

البقرة: 87:2" ولقد لآتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بوح القدس، أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم، ففريقاً كذبتم(موسى وأنبياء العهد القديم) وفريقاً تقتلون(المسيح ورسله).

المائدة 117:5" وكنت عليهم (على الناس) شهيداً ما دمتُ فيهم، فلما توفيتني كنتَ أنت الرقيب عليهم".
مريم 19: 33و34 "والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أُبعثُ حياً، ذلك عيسى ابن مريم، قول الحق، الذي فيه يمترون".

آل عمران 55:3" إذ قال الله، يا عيسى، إني متوفيك وأرفعك إلي، ومطهرك من الذين كفروا، وجاعل الذين كفروا إلى يوم القيامة".

ملاحظة:
إن القارئ المتّمحص في التأكيدات القرآنية أعلاه والتي تتعلق بموت المسيح وقيامته وصعوده إلى السماء سيكتشف أن الجدل الطويل بشأن هذه الحوادث التي تفجّرت بعد وفاة محمد لا علاقة لها بالموضوع البتة. إن الذين أظهروا عدم موافقتهم على ذلك بنوا نقاشهم هذا على ما ورد في آية النساء 157:4 والتي جاء فيها:" وما قتلوه وما صلبوه...(أي اليهود) ولكن شُبه لهم" فهي تظهر حقيقة الآيات الأربع السابقة بدل أن تنفيها وتؤكد كما يؤكد الإنجيل أيضاً على أن المسيح قتل وصلب ولكن ليس بأيدي اليهود.
وهناك عدة أسباب لهذا التفسير:
1- لوكان اليهود هم من أقدم على قتل المسيح لفعلوا ذلك بطريقة الرجم المتبعة عندهم، ولكنهم رفضوا ذلك وأبوا أن يقتلوه خشية أن يظهر أمام الناس كشهيد عظيم وهو الذي قال عن نفسه في مرقس 61:14 أنه (المسيح ابن المبارك) لذلك حرضوا الرومان الذين كانوا أسياد فلسطين آنذاك)- لقتله بدلاً عنهم، وخير دليل على ذلك أن الوسيلة الرومانية لتنفيذ الحكم كانت الصلب وهكذا أصبح المسيح مصلوباً. لعنة بحسب الناموس اليهودي الذي يقول:" الذي يعلق ملعون من الله".تثنية 23:21.

2- لو أراد الله حماية المسيح والدفاع عنه لكان له ما أراد، ولكنه سمح بحدوث ما حدث لحكمة ما تماماً كما حدث في معركة بدر التي أشار إليها القرآن في سورة الأنفال 17:8 التي تقول:" فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ".
وقد سمح الله بموت المسيح على أيدي الجنود الرومانيين ليفدي الإنسانية جمعاء ويخلصها ويطهرها من آثامها " بذبح عظيم " كما فعل في حادثة الصافات 107:37 ليس بكبش أو خروف أو جمل كما يقول بعض المفسرين ولا حتى بخمس مئة حيوان كما يقول آخرون، ولكنه بكلمة الله نفسه وروحه الأبدية.

3- ما إن تمّ موت المسيح ودفنه في قبر ختمه قادة اليهود بأيديهم حتى شعروا بفرحة وراحة عارمتين لاعتقادهم أنهم قد تحرّروا منه نهائياً حيث كانت حياته توبيخاً مستمراً لهم وتقريعاً لأعمالهم الفاسدة التي تتصف بالمراءاة والاستغلال والضلال ولكن سعادتهم لم تطل فسرعان ما حطم ملاك الرب باب قبر المسيح (ورفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً) النساء 158:4 وفي النهاية أبطل الله مؤامراتهم وأحبط خططهم.

القرآن:

الأنعام 6: 12و54 " كتب ربُّكم على نفسهِ الرحمة ".

الحج 22: 36و37 " والبدن جعلناها لكم من شعائر الله، لكم فيها خير...لن ينالَ الله لحومُها ولا دماؤُها، ولكن يناله التقوى منكم ".

التوراة:

أشعياء 63: 4و5 " سنة مفديي قد أتت؛ فنظرت ولكم يكن معين، وتحيرتُ إذ لم يكن عاضد، فخلصت لي ذراعي ".

حزقيال 36: 25و26 " من كل أصنامكم أطهركم. وأعطيكم قلباً جديداً وأجعلُ روحاً جديدة في داخلكم وأنزعُ قلب الحجر من لحمكم ".

أشعياء 12:53 " من أجل أنه سكب للموت نفسهُ، وأحصي مع آثمة وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين ".

الزبور:

مزمور 8:106 " فخلصهم من أجل اسمه ".

مزمور 4:41 " أنا قلت يا ربُّ ارحمني، اشف نفسي لأني قد أخطأت إليك ".

مزمور 103: 2-4 " باركي يا نفسي الرَّب الذي يغفر جميع ذنوبك، الذي يفدي من الحفرةِ حياتك ".

الإنجيل:

عبرانيين 2: 5و6 " وكل شيء يتطهر حسب الناموس بالدم، وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة ".

أتيموثاوس 2: 5و6 " يسوع المسيح الذي بُذل نفسه لأجل الجميع ".

رومية 8:5 " ولكن الله بيَّنَ محبتُه لنا لأنهُ ونحن بعدُ خُطاة مات المسيح لأجلنا ".

*فكيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصاً عظيماً مثل هذا ؟ الإنجيل- عبرانيين 3:2

المبدأ(6) **كيفية الحصول على الفداء والخلاص.**

سنحصل على فداء الله وخلاصه بدعوتنا المسيح، الذي هو بديلنا، ليحيا في قلوبنا ويصبح سيداً لحياتنا.

التوراة:
أرميا 7:24 " وأعطيهم قلباً ليعرفوني أني أنا الرب فيكونوا لي شعباً وأنا أكون لهم إلهاً لأنهم يرجعون إلي بكل قلبهم".

الزبور:
مزمور 5:13 " أما أنا فعلى رحمتك توكلت. يبتهج قلبي بخلاصك ".

الإنجيل:
رؤيا 20:3 " هاأنذا واقف على الباب وأقرع (قال المسيح). إن سمع أحد صوتي، وفتح الباب، ادخل إليه وأتعشى معه وهو معي ".

القرآن:
الرعد 13: 27-29 " إن الله.. يهدي إليه من أناب، الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب. الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ طوبى لهم وحسن مآب ".

علينا إذن أن نطيع الله ونقبل بالإيمان المطلق (شخص المسيح) الذي جعله بديلاً لنا، وعيّنه ليكون مخلصاً وفادياً وشفيعاً لنا في هذا العالم وفي العالم الآتي.

أطلب منه بدعاء بسيط، مخلص، أن يطهرّ قلبك بدمه الثمين وأن يسكن فيه سيداً إلى الأبد.

المبدأ(7)**نتائج قبول خلاص الله.**

إننا عندما نقبل خلاص الله نحصل على غفران حقيقي لخطايانا وعلى الشركة مع الله وعلى السلام في قلوبنا، وعلى تغيير كامل لحياتنا.

القرآن:
المؤمنون 40: 2و3 " الله العزيز العليم، غافر الذنب وقابل التوّاب، شديد العقاب ".

الإنجيل:
يوحنا 1: 12و13 " وأما كل الذين قبلوه (قبلوا المسيح) فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه، الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة رجل بل من الله ".

الزبور:
مزمور 119: 126و165 " ابتهج أنا بكلامك كمن وجد غنيمة وافرة سبع مرّات في النهار سبّحتك على أحكام عدلك. سلامة جزيلة لمحبي شريعتك وليس لهم معثرة ".

التوراة:
حزقيال 36: 36و27 " وأعطيكم (قال الله) قلباً جديداً وأجعل روحاً جديدة في داخلكم، وأنزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيكم قلب لحم، وأجعل روحي في داخلكم، وأجعلكم تسلكون في فرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون بها ".

عندما ترى أنك بحاجة ماسة لمساعدة الله وعونه كي تقبل خلاصه المجيد وحياته الفضلى الآن وللأبد. وعندما تقنع أن الإنسان الإلهي الذي عينه الله ليكون فادياً ومخلصاً ليس هو سوى كلمته والذي مسح بالروح القدس وعندما تؤمن به وتدعوه وهو مسيح الله ليدخل قلبك ويسود حياتك فإنك عندها تحصل بالإيمان على الأمور التالية:

1- غفران أكيد لكل خطاياك السابقة ومساعدة إلهية تعينك في التغلب على كل التجارب والعراقيل التي يمكن أن تقف حجر عثرة في طريق مستقبلك..... **اقرأ:** مزمور 32:5 و 103: 8-13 أمثال 13:28، أشعياء 25:43 و 53: 54و6، حزقيا 25:36، ميخا 7: 18-20، متى 9: 1-8 رومية 5: 6-9، افسس 2: 1-10، آل عمران 135:3.

2- علاقة جديدة مع الله، تمنحك نعمة في عينيه وتفتح لك كنوز بركاته الأبدية..... **اقرأ:** مزمور 16: 7-11، ارميا 34:31، رومية 8: 12-17، بطرس 1: 3-5، يوحنا 3: 1-13، آل عمران 3: 45-49.

3- سلام تام في قلبك مبعثة حصولك على الحياة الأبدية والتي من شأنها كتابة اسمك في سفر الحياة في السماء..... **اقرأ:** مزمور 8:4، أشعياء 26: 3 و43: 1-4، يوحنا 6: 47-51 و10: 22-30 و 27:14، رومية 5: 1-11، فيلبي 4: 6و7، 1يوحنا 5: 11-13، رؤيا 3: 1-5، آل عمران 3 52:و53 ، الأنعام 127:6.

4- تغيير رائع وكامل لحياتك يجعلك بقوة الله تكره الخطيّة وتتحرّر من قبضتها وتحب البرّ وتحصل عليه نتيجة محبة الله لك وأخيراً تخدم الله بأمانة وإخلاص..... **اقرأ:** مزمور 4: 6و7، حزقيال 36: 26و27، كورنثوس 5: 14-21، الأنعام 6: 122و126، الشورى 9:42.

الدعوة المحمدية

جاءت الدعوة المحمدية كمثيلاتها من الدعوات التي نادت بها الأديان السماوية الأخرى من عبادة الله الواحد الأحد..الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم تكن له كفواً أحد..والإيمان برسله وكتبه وملائكته بالإضافة إلى التسليم المطلق بيوم الحساب والرجوع إلى الله.

ويتّضح من ذلك أن الأسس التي أُبتنيت عليها تلك الأديان تتمحور حول الدعوة إلى عبادة الله وحده، وأن ما جاء به رسول الإسلام ليس بجديد بل هو استكمال لما بدأه الأنبياء قبله..وإنما الجديد الذي قدّمه الإسلام هو الشريعة الإسلامية بجميع طقوسها وأحكامها التي لا تخفي على أحد.
بدأت الدعوة المحمدية في شبه الجزيرة العربية تأخذ أشكالاً متعددة تتراوح بين الشدة والقوة من جهة والأناة واللين من جهة أخرى.
فلقد كانت قريشٌ وحلفاؤها يرون في انتشار الإسلام خطراً كبيراً يهدّد ديانتهم الوثنية، ويقضي على مصالحهم وسيادتهم على الكعبة، كذلك كأن الأمر بالنسبة للمسلمين الذين رأوا التصدي لنفوذ قريش وجبروتها أمر واجب محتمٌ، حتى يتسنّى لهم نشر الدعوة الإسلامية وهداية الناس الأمر الذي دفعهم لحرب المشركين ورد كيدهم.

- أمّا فيما يتعلق بأهل الكتاب من يهود ومسيحيين فقد أخذت الدعوة لهم شكلاً مغايراً تماماً(مختلفاً)، فالإسلام لم يعمد إلى القتال كوسيلة لنشر الدين وإنما كان القتال نتيجة حتمية تقتضيها ظروف الدعوة وملابساتها.فلقد ترك الإسلام للناس حرية العقيدة ولم يُكره أحداً على ترك دينهِ والدخول في الإسلام ولكنه فرض الجزية مقابل فرض الزكاة على المسلمين، فكلاهما سيظل براية الإسلام وكلاهما يتمتعُ بحقوق الدولة الإسلامية.

- إذن فلقد وجبت الجزية على الذميّين نظير قيام المسلمين بحمايتهم والدفاع عنهم.

- وفي يومنا هذا تأتي الضرائبُ لتمثل نوعاً من أنواع الجزية التي تحدثنا عنها سابقاً فعلى سبيل المثال: يتوجبُ على كل من يعمل في بلد غير بلدهِ دفع ضريبة محددة مع عدم إرغامهِ على تغير دينهِ أو جنسيتهِ.

<u>الإنجيل</u>

أعمال الرُسل 24:20
"ولكنني لست أحتسب لشيء، ولا نفسي ثمينة عندي، حتى أتمم بفرح سعيي والخدمة التي أخذتها من المسيح، لأشهد ببشارة نعمة الله".

الرؤيا 9:7
"بعد هذا نظرت وإذا جمع كثيرٌ لم يستطع أحد أن يعده، من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة، واقفون أمام العرش وأمام الخروف، متسربلين بثياب بيض وفي أيديهم سعف النخل".

يوحنا 35:13
"بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كان لكم حبٌ بعضاً لبعض".

من أقوال الرسول لا يدخل الجنة إنسان إلا بنعمة الله

العبرانيين 1:112
"لذلك نحن أيضاً إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا، لنطرح كل ثقل، والخطية المحيطة بنا بسهولة، ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا".

متى 21:25
"فقال له سيده: نعما أيها العبد الصالح والأمين! كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير. أدخل إلى فرح سيدك".

<u>التوراة</u>

الأمثال 9:16
"قلب الإنسان يفكر في طريقه، والرب يهدي خطوته".

الجامعة 1:3
"لكل شيء أوان ولكل شيء تحت السماء زمان وللبناء وقت".

الأمثال 22:18
"من يجد زوجة يجد خيراً وينال رضىً من الرب".

الأمثال 12:24
"إن قلت:هوذا لم نعرف هذا، أفلا يفهم وازن القلوب؟ وحافظ نفسك ألا يعلم؟ فيرد على الإنسان مثل عمله".

إشعياء 21:30
"وأذناك تسمعان كلمة خلفك قائلة:هذه هي الطريق اسلكوا فيها. حينما تميلون إلى اليمين وحينما تميلون إلى اليسار".
إشعياء 18:66
"وأنا أجازي أعمالهم وأفكارهم حدث لجمع كل الأمم والألسنة، فيأتون ويرون مجدي".

القرآن

البقرة 47
"يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم واني فضلتكم على العلمين".

الأنبياء 12
"فلما أحسوا باسنا إذا هم منا يركضون".

الأنبياء 24
"أم اتخذوا من دونه إلهه قل ها تواب رهانكم، هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون".

المائدة 3
"حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع ألا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وإن تستقسموا بالازلام ذلكم فسق اليوم بئِس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم وتخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمي ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصةٍ غير متجانفٍ لإثم فإن الله غفور رحيم".

المائدة 9
"وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم".

المائدة 18-24
"وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه المصير، ياأهل الكتب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترةٍ من الرسل إن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير، وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وأتاكم مالم يؤب أحداً من العلمين، ياقوم أدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خسرين، قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون، قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غلبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين، قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً مادامو فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون".

الصمدية (الإخلاص)
"قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد".

الفاتحة

"الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، اهـــدنا الصـــراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين".

سورة مريم:(كاملة)

هل الرسول محمد في التوراة والإنجيل؟

وليت المسلمين ينتبهون إلى الحقيقة المؤكدة بأن محمداً مذكور في التوراة والإنجيل فيدرسون نصوص النبوءات لطلاب المدارس وطلاب الأزهر وينشؤون مناهج خاصة لمعرفة كتب أهل الكتاب "اليهود والمسيحية" بدلاً من الهجوم المستمر على كتب أهل الكتاب واستمرار الأدعاءات الباطلة عن تحريفها بل تحريم الإيمان بها وقراءتها مما ينافي التعاليم الصحيحة للإسلام.

الشعراء197
"أولم يكن لهم آة أن يعلمه علماء بني اسرائيل."

إشعياء 42 :1-7
"هوذا عبدي الذي أعضده، مختاري الذي سرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته.قصبة مرضوضة لا يقصف، وفتيلة خامرة لا يطفيء إلى الأمان يخرج الحق لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض، وتنتظر الجزائر شريعته... هكذا يقول الله الرب، خالق السماوات وناشرها، باسط الأرض ونتائجها، معطي الشعب عليها نسمة، والساكنين فيها روحاً:"أنا الرب قد دعوتك بالبر، فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهداً للشعب ونوراً للأمم، لتفتح عيوب العمى، لتخرج من الحبس المأسورين، من بيت السجن الجالسين في الظلمة".

متى 43:21
"لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطي لأمةٍ تعمل أثماره".

تثنية18: 15-22
"يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي له تسمعون حسب كل ما طلبت من الرب إلهك في حوريب يوم الاجتماع قائلا:لا أعود أسمع صوت الرب إلهي ولا أرى هذه النار العظيمة أيضاً لئلا أموت قال لي الرب: قد ؟أحسنوا في ما تكلموا أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه وأما النبي الذي يطغي، فيتكلم باسمي كلاماً لم أوصه أن يتكلم به، أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى، فيموت ذلك النبي وإن قلت في قلبك: كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب؟ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصد، فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب، بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه".

التثنية 33: 1-4
"وهذه هي البركة التي بارك بها موسى، رجل الله، بني إسرائيل قبل موته، فقال:"جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوان القدس، وعن يمينه نار شريعة لهم فأحب الشعب جميع قديسيه في يدك وهم جالسون عند قدمك يتقلبون من أقوالك بناموس أوصانا موسى ميراثاً لجماعة يعقوب".

تثنية32 :19-21
"فرأى الرب ورذل من الغيظ بنية وبناته.وقال: أحجب وجهي عنهم، وأنظر ماذا تكون أخرتهم هم جيل متقلب، أولاد لا أمانة فيهم هم أغاروني بما ليس إلها، أغاظوني بأباطيلهم، فأنا أغيرهم بما ليس شعبا، بأمة غبيةٍ أغيظهم".

التثنية 32 : 28-29
"إنهم أمة عديمة الرأي ولا بصيرة فيهم لو عقلوا لفظوا بهذه وتأملوا أخرتهم".

التثنية 34 :10
"ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه".

المعزي هي عن ترجمة الكلمة العبرية باركليت أو اليونانية باركليتوس وكلمة باركليت أو باركليتوس تترجم إلى أحمد بالعربية (أقانيم النصارى نشر دار الأنصار بمصر).

العهد الجديد(الإنجيل)
يوحنا 12:16
"عندي كلامٌ كثيرٌ أقوله لكم بعد، ولكنكم لا تقدرونَ الآن أن تحتملوه".

يوحنا 14:16
"سيمجدني لأنه يأخذ كلامي ويقوله لكم".

العهد القديم(التوراة)
تكوين4:17
"ها أنا أقطع عهدي فتكون أباً لأمم كثيرة ".

تكوين 17: 6-8
"وأصيرك مثمراً جداً وأجعل أمماً تتفرع منك ويخرج من نسلك ملوك وأقيم عهدي الأبدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك جيلاً بعد جيل فأكون إلهاً لك ولنسلك من بعدك".
تكوين 20:17
"أما إسماعيل فقد استجبت لطلبك من أجله سأباركه حقاً وأجعله مثمراً ولأكثر ذريته جداً فيكـــون أبـــاً لإثنى عشر رئيساً ويصبح أمة كبيرة."جاء الرسول من نسل إسماعيل وأمة الإسلام من نسل إسماعيل".

تثنية18:18
"أقيم لهم نبياً من وسط إخواتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به".

أشعياء7:6
"ومس بها فمي وقال:"إن هذه قد مست شفتيك، فانتزع إثمك، وكفر عن خطيتك".

أشعياء13:21
" وحي من جهة بلاد العرب: يوجد أحد نزل عليه الوحي من جهة بلاد العرب إلا الرسول محمد ولا تنطبق الآية إلا عليه فلا موسى ولا عيسى ذهبوا جهة بلاد العرب".

أشعياء17:21
"وبقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل، لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم".

أشعياء18:18
" يا أرض حفيف الأجنحة التي في عبر أنهار كوش".

أشعياء2:33
"يا رب، ترأف علينا إياك انتظرنا كن عضدهم في الغدوك خلاصنا أيضاً في وقت الشدة".

حبقوق3:3
"الله جاء من تيمان، والقدوس من جبل فاران سلاه جلاله غطى السماوات والأرض امتلأت من تسبيحه".

حجي7:2
" وأنزل كل الأمم ويأتي مشتهي كل الأمم، فاملأ هذا البيت مجداً، قال رب الجنود".

العهد الجديد(الإنجيل)

متى14
"في ذلك الوقت سمع هيردوس رئيس الربع خبر يسوع".

يوحنا1 :19-22
"وهذه هي شهادة يوحنا، حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه:من أنت؟ فاعترف ولم ينكر، وأقر:إني لست أنا المسيح. فسألوه:إذاً ماذا؟ إيليا أنت؟ فقال: لست أنا. ألنبي أنت؟ فأجاب: لا.فقالوا له: من أنت، لنعطي جواباً للذين أرسلونا؟ ماذا تقول عن نفسك؟".

يوحنا14
"لا تضطرب قلوبكم.أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي".

يوحنا15
"أنا الكرمه الحقيقية وأبي الكرام".

يوحنا16
"قد كلمتكم بهذا لكي لا تعثروا".

مرقس1:8
"أنا عمدتكم بالماء، وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس".

مرقس6: 14-29
"فسمع هيرودس الملك، لان اسمه صار مشهوراً. وقال"إن يوحنا المعمدان قام من الأموات ولذلك تعمل به القوات". قال آخرون:"إنه إيليا" وقال آخرون:"إنه نبي أو كأحد الأنبياء". ولكن لما سمع هيرودس قال:"هذا هو يوحنا الذي قطعت أنا رأسه إنه قام من الأموات".لأن هيرودس نفسه كان قد أرسل وأمسك يوحنا وأوثقه في السجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه، إذ كان قد تزوج بها.لأن يوحنا كان يقول لهيرودس :"لا يحل أن تكون لك امرأة أخيك"فحنقت هيروديا عليه ، وأرادت أن تقتله ولم تقدر ، لأن هيرودس كان يهاب يوحنا علما إنه رجل بار وقديس، وكان يحفظه وإذ سمعه، فعل كثيراً، وسمعه بسرور.وإذ كان يوم موافق، لما صنع هيرودس في مولده عشاءً لعظمائه وقوّاد الألوف ووجوه الجليل، دخلت ابنة هيروديا ورقصت، فسرت هيرودس والمتكئين معه.فقال الملك للصبية:"مهما أردت اطلبي مني فأعطيك" وأقسم لها أن"مهما طلبتِ مني لأعطينك حتى نصف مملكتي". فخرجت وقالت لأمها:"ماذا أطلب؟" فقالت:"رأس يوحنا المعمدان".

لوقا2:14
"المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرة".

لوقا11
"وإذ كان يصلي في موضع، لما فرغ، قال واحد من تلاميذه:"يارب، علمنا أن نصلي كما علم يوحنا أيضاً تلاميذه".

تغير الأديان

عن المسائل الهامة التي نود تسليط الضوء عليها في هذا البحث والتي تعدّ من أكثر المسائل غرابة وتعقيداً هي مسألة تغير الأديان..

*فما المقصود بتغيير الأديان؟؟؟
للإجابة عن هذا السؤال لا بد من طرح سؤال آخر غاية في الأهمية ألا وهو:
*مالبُّ دعوات الرسل وما مضمون ما جاءت به رسالات الأنبياء ؟؟
إن الإجابة على هذا السؤال واضحة جداً.. فلبُّ دعوات الرسل وجوهر الرسالات السماوية هي الدعوة إلى عبادة الله وحده لاشريك له والدين الذي جاءت به الرسل جميعاً على اختلاف شرائعها واحد هو الإسلام.. قال تعالى:"إن الدين عند الله أللإسلام" والإسلام كما مرّ معنا سابقاً هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك".

إذن ما المشكلة ؟؟

المشكلة تكمن في رجال الدين الذين جعلوا للأديان جميعها هوايات مختلفة لا بد من إثباتها.. فاليهودي الذي ينحدر من عائلة لا تعترف بمجيء المسيح عيسى بن مريم، ولا تؤمن بالرسالة المحمدية ولكنه مؤمن بالديانة المسيحية ضمنياً..مرفوض من قبل هذه العائلة، بل هو في نظرها كافر ضال، وهذا شيء بديهي لا مجال للشك فيه.
لكنه بالمقابل ومن وجهة نظر رجال الدين المسيحي ليس بمسيحي لأن إيمانه الضمني بالمسيحية لا يعدّ كافياً ولذلك لا بد له من تغيير دينه اليهودي إلى المسيحية حتى يصبح من معتنقيها حقاً وبالنتيجة لابد له من تغيير الهوية الدينية.
... أما إذا آمن هذا اليهودي بالإسلام وبشريعة محمد عليه الصلاة والسلام فهو يهودي مؤمن بالمسيحية والإسلام. وهذا ما يرفضه رجال الدين الإسلامي أيضاً..وهو في نظرهم لايمت إلى الإسلام بصلة حتى يقوم بتغيير هويته الدينية إلى الإسلام.
...أما إذا آمن المسيحي الذي يؤمن بالعقيدة اليهودية(التي هي من مبادئ المسيحية والتي شملها الكتاب المقدس "الإنجيل").. بالإسلام كعقيدة وبالقرآن ككتاب مقدس سيصبح حينها مسيحي مؤمن بالعقيدتين اليهودية والإسلامية ولكنه مرفوض من قبل كل منهما إلا إذا قام في النهاية بتغيير هويته الدينية لصالح أحداهما.
في خضم هذه المتاهات الدينية تتجلّى الحاجة لنظرة ثاقبة إلى الماضي البعيد... الماضي الذي كان في منأى عن هذه التعقيدات الدينية التي شرعها رجال الدين حالياً.
فالمسيحي في السابق لا يتوجب عليه لو أراد اعتناق الديانة الإسلامية مثلاً أن يصدر شهادة تثبت هويته الدينية الجديدة والممثلة بالإسلام ولا أن يتبع الإجراءات اللازمة بخصوص ذلك والتي تمليها عليه قوانين الدين الجديد، وحسبه أن يعلن إسلامه ناطقاً بالشهادتين أمام اثنين من الشهود فقط.
وبالمقارنة مع واقعنا الحالي نجد أن الدين في الماضي كان يجسّد الإيمان في مضمونه الحقيقي وليس بشكله الصوري الخالي من عناصر الصدق والغنى الروحي.
إذن الدين أصبح هوية أو شهادة تصدر عن رجال الدين وليس إيماناً نابعاً من القلوب.